

أضواء البيان

@ 561 تعالى : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلَبُ ظَهْرَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنََّّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ، وقوله تعالى : { سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } ، وقوله تعالى : { وَأَسْرَرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنََّّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ، وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا } ، وقوله تعالى : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } ، وقوله تعالى : { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ، إلى غير ذلك من الآيات . . وفي هذه الآيات وما في معناها أحسن وعد للمطيعين ، وأشدَّ وعيد للعصاة المجرمين ، ولقطة { قَدْ } في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ } للتحقيق ، وإتيان { قَدْ } للتحقيق مع المضارع كثير جدًّا في القرآن العظيم ؛ كقوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ اللَّوَاذِمَّ } ، وقوله تعالى : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمُ } ، وقوله تعالى : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ } ، وقوله تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ } . { وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ } فَيُنذَبُ نَذْرُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } . قوله تعالى في هذه الآية : { وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ } ، الظاهر أنه ليس بظرف ، بل هو معطوف على المفعول به الذي هو { مَا } ، من قوله : { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ } ، أي : ويعلم يوم يرجعون إليه ، وقد ذكر الله جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يوم القيامة ينبئ الخلائق بكل ما عملوا ، أي : يخبرهم به ثم يجازيهم عليه . . وما دلَّت عليه هذه الآية الكريمة من كونه جلَّ وعلا يخبرهم يوم القيامة بما عملوا جاء موضحًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { يُنذِبُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ مَثَدٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } ، وقوله تعالى : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يَا وَيْلَتَنَا مَا لَنَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا

عَمَلُوا ° حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا { ، والآيات بمثل ذلك كثيرة ، والعلم
عند الله تعالى .